زيارة رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني واثرها على الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٨٦

مريم عباس حسين

الجامعة العراقية/ كلية الإدارة والاقتصاد

زيارة رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني واثرها على الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٨٦

مريم عباس حسين

الملخص

اعتبرت زيارة مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني في ١٩٨٦، أول زيارة قام بها رئيس وزراء بريطاني إلى الكيان الصهيوني لذلك اهتم بها المسؤولون من كلا الجانبين، والتقت بعدد من المسؤولين في الكيان وعدد من المسؤولين الفلسطينيين، وناقشت معهم قضايا الصراع العربي(الإسرائيلي)، ومنها القضية الفلسطينية وقضية مصر(طابا)، وحاولت تاتشر عزل منظمة التحرير باعتبارها ليست شريكاً مقبولاً في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، وانه يجب إيجاد قيادة فلسطينية بديلة في الأراضي المحتلة. ووصف دبلوماسيون غربيون في ذلك الوقت موقفها هذا بأنه يعكس إعادة تقويم أساسية في السياسة البريطانية تجاه الشرق الأوسط، وتحولاً في سياسة بريطانيا تجاه قضية الصراع العربي(الإسرائيلي).

الكلمات المفتاحية : مارغريت تاتشر – الكيان الصهيوني

British Prime Minister Margaret Thatcher's visit to Israel and its impact on the Arab-(Israeli) conflict 1986

Prepared by: Maryam Abbas Hussein
University of Iraq/College of Administration and Economics

Margaret Thatcher's visit to Israel in 1986 was considered the first visit by a prime minister to Israel, and was therefore of interest to officials from both sides. She met with a number of Israeli and Palestinian officials, and discussed with them issues of the Arab-Israeli conflict, including the Palestinian issue and the Egyptian issue (Taba). Thatcher tried to isolate the PLO, considering it not an acceptable partner in peace negotiations in the Middle East, and that an alternative Palestinian leadership must be found in the occupied territories. Western diplomats at the time described her position as reflecting a fundamental reassessment of British policy towards the Middle East, and a shift in British policy towards the Arab-Israeli conflict.

المقدمة وتحليل المصادر

ارتبطت بريطانيا بعلاقات وثيقة مع الكيان الصهيوني وتوجت تلك العلاقات بزيارات متبادلة بين البلدين، قام بها رؤساء الوزارات في كلاهما، ابتدأت بزيارة بيريز إلى بريطانيا، تلتها زيارة مارغريت تاتشر عام ١٩٨٦، إلى الكيان الصهيوني والتقت خلالها مع عدد من مسؤولين الكيان وعدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية، وناقشت معهم قضايا مختلفة ابرزها القضية الصراع العربي(الإسرائيلي)، ومحاولة تاتشر دفع عملية السلام إلى الأمام وعزل جبهة التحرير الفلسطينية.

اولا: أهمية الدراسة:

برزت أهمية الدراسة في ان الزيارة عدت أول زيارة لرئيس وزراء بريطاني إلى الكيان الصهيوني، منذ عام ١٩٦٧، فضلاً عن ذلك ان الزيارة عدت تغييراً واضحاً في سياسة بريطانيا تجاه قضية الصراع العربي (الإسرائيلي) ، وانها تاتشر في الزيارة تبنت أفكار المسؤولين في الكيان، وحاولت بشتى الطرق عدم الاعتراف بمنضمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

ثانياً : إشكالية الدراسة : حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الأتية :

١) مدى أهمية الزيارة على قضية الصراع العربي (الإسرائيلي)؟

٢) ردود الفعل في الكيان الصهيوني والفلسطينيين على الزيارة؟

٣) هل تبنت تاتشر وجهة نظر الكيان في خطاباتها تجاه الصراع العربي (الإسرائيلي)؟.

ثالثا : هيكلية الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الأول :"**زيارة مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني**" وتطرقت فيه إلى الترتيبات الإدارية وبداية الزيارة عام ١٩٨٦، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان : **اثر زيارة تاتشر على الصراع العربي – (الإسرائيلي)**"، واستعرضت فيه تداعيات الزيارة والموقف الصهيوني والفلسطيني منها.

رابعا: تحليل المصادر :

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر جاءت الوثائق المنشورة في مقدمتها ، اذ شكلت وثائق وملفات مجلس الوزراء الخاص المعروفة باسم : (Prime Ministerial Private Office files) والمختصرة (PREM19) مادة أساسية في الدراسة، واحتوت تلك الملفات على المراسلات المتعلقة بالدراسة والتي افرج عنها حديثا وأفادت الدراسة في كافة مباحثها .

المبحث الأول

زيارة مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني

اولا : الترتيبات الإدارية للزيارة:

أرسل مكتب رئيسة الوزراء البريطانية رسالة إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في السابع عشر كانون الأول(ديسمبر) ١٩٨٦، حول خطة رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر(Margaret Thatcher)[١]، للسفر إلى الخارج وأشارت إلى إمكانية قيامها بزيارة إلى الكيان الصهيوني في الفترة الخامس والعشرين إلى السابع والعشرينكانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦، اذ ان تلك التواريخ تناسب رئيسة الوزراء بشكل أفضل[٢]، وبالقابل ارسل وزير الخارجية البريطاني جيفري هاو(Geoffrey Howe) [٣]، رسالة إلى رئيسة الوزراء أشار فيها إلى اتفاق الكيان الصهيوني على وصول رئيس الوزراء بعد غروب الشمس يوم السبت الرابع والعشرين من أيار(مايو) وتكون مغادرتها في وقت مبكر من يوم السابع والعشرين من أيار (مايو)١٩٨٦، واكد الرغبة في إبقاء تواريخ الزيارة سرية[٤].

عدت تلك الزيارة بانها أول زيارة قام بها رئيس وزراء بريطاني إلى الكيان الصهيوني وستشكل الزيارة حدثاً كبيراً بالنسبة للكيان ويتابعها العالم العربي عن كثب، ورأى جيفري هاو أن الزيارة تتطلب بذل مزيد من العناية في ترتيب برنامج رئيس الوزراء ويؤخذ في الاعتبار الحساسيات لدى الجانبين، واعرب عن رغبة رئيس الوزراء في زيارة الأماكن التالية[٥]:

١) معهد وايزمان، الذي يتمتع بروابط قوية مع بريطانيا وحمل كرسيًا باسم رئيس الوزراء.

٢) زيارة قبر ديفيد بن جوريون(David,Ben,Gurion) [٦]،مؤسس الكيان الصهيوني الحديثة.

٣) عسقلان، وهي مدينة تنموية تبناها المجتمع اليهودي في بريطانيا ودعمها مالياً، ومن البدائل زيارة بئر السبع، وهي مدينة تنموية أخرى في صحراء النقب، واعتبرت مسرحاً لانتصار الجنرال ادموند النبي(Edmund Allenby)[٧]،عام ١٩١٧ والذي فرض السيطرة البريطانية على فلسطين (لا يزال نصب تذكاري متواضع للنبي قائماً).

وبالقابل عبرت رئيسة الوزراء البريطانية في رسالتها المرسلة إلى وزارة الخارجية والمؤرخة في السادس والعشرين من أذار (مارس)عن شكرها عن برنامج الزيارة إلى الكيان الصهيوني وانها لا ترغب في زيارة متحف في الكيان الصهيوني مفضلة الذهاب إلى مقبرة قبور الحرب القوات البريطانية في القدس، إما ما تعلق بزيارة عسقلان، أو بئر السبع، فقد رأت أنه يتعين عليها زيارة عسقلان؛ وعبرت عن رغبتها في مواصلة زيارتها لمعهد وايزمان واقترحت تناول العشاء مع شخصيات فلسطينية بارزة في القنصلية العامة في القدس الشرقية مساء الاثنين [٨].

أوصت وزارة الخارجية البريطانية وشؤون الكومنولث إلى ضرورة السماح والمضي قدماً في الترتيبات الخاصة بإقامة حفل استقبال في فندق الملك داود (بتكلفة ١٤ ألف دولار لخمسمائة ضيف) أو فندق هيلتون (بتكلفة ١٢٥٠٠ دولار لخمسمائة ضيف)، واعتبرت ان فندق الملك داود الذي ستقيم فيه رئيسة الوزراء وحاشيته سيكون المكان الأكثر ملاءمة، ولا تشمل التكاليف التي ذكرتها الفنادق المشروبات الكحولية المعفاة من الرسوم الجمركية [٩].

وأشارت وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث إلى ما نصه :" **إن حفل استقبال في الهواء الطلق في حديقة محلية من شأنه أن يفرض مشاكل أمنية، فضلاً عن صعوبات إدارية؛ وإن تقليص عدد الضيوف في حفل استقبال داخلي من شأنه أن يقلل التكاليف، ولكنه من شأنه أن يؤدي إلى خيبة أمل عدد من المجموعات المؤثرة، وسوف يكون سيئاً مقارنة بحفل السيد بيريز في فندق كلاريدج؛ إن إقامة حفل عشاء بدلاً من حفل استقبال من شأنه أيضاً أن يسبب خيبة أمل في ضوء القيود المفروضة على الأعداد، وإذا تمت دعوة**

(٥٠) إلى (٦٠) ضيفاً، وإن ذلك سوف يكون في كل الأحوال مناسبة باهظة التكاليف؛ ومن الواضح أن إقامة القنصل العام في القدس لن يكون مناسباً؛ ولا تقدم تل أبيب أي بدائل عملية" [١٠].

وضع مكتب رئيسة الوزراء البريطانية الوفد المرافق لرئيسة الوزراء في زيارتها إلى الكيان الصهيوني وشمل الوفد عدد من موظفي مكتب رئيسة الوزراء، وعدد من موظفي المناوبة، وعدد من موظفي وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث، وطاقم الدعم وهم كل من مسؤول المؤتمرات، وضابط الاتصالات الشرطة العسكرية الملكية[١١].

ثانيا : وصول تاتشر إلى الكيان الصهيوني:

وصلت مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني في يوم الأحد الخامس والعشرين من أيار (مايو) ١٩٨٦ وكان في استقبالها رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز[١٢]، وقد اجرى الطرفان محادثة استمرت نحو ساعتين معه، ولم يحضرها سوى مدوني الملاحظات وناقشت قضايا الشرق الأوسط[١٣]، التقت رئيس الوزراء البريطانية بإسحاق رابين[١٤]، وزير الدفاع الصهيوني لمدة أربعين دقيقة، وكان رابين، سيء المزاج إلى حد ما، وهو الذي تحدث في معظم الوقت، وأشار إلى التخفيض غير المسبوق في ميزانية وزارة الدفاع، والذي أثر على قوات الدفاع الصهيونية في كافة المجالات[١٥].

اجتمعت رئيسة الوزراء مرة أخرى مع بيريز رئيس الوزراء الصهيوني في السابع والعشرين أيار (مايو) وقبل بيريز دعوة لإرسال وفد من العلماء الصهاينة برئاسة وزير العلوم، لإجراء محادثات مع الحكومة والعلماء في بريطانيا، بهدف تحديد مجالات التعاون الممكنة، ومن الواضح ان الحكومة البريطانية وجدت صعوبة في إيجاد الأموال اللازمة لإنشاء مؤسسة بحثية مشتركة، فقد يكون من الأجدى التفكير في تشكيل لجنة مشتركة جمعت بين ممثلي الحكومة والصناعة والعالم الأكاديمي، لتحديد المشاريع البحثية البحتة التي يمكن للبلدين العمل عليها معاً، ويطلب ذلك قدر محدود للغاية من الأموال ولم يتم إثارة أي قضايا ثنائية أخرى[١٦].

أشارت وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث إلى طلب السفير الصهيوني قبل المغادرة التكلم مع رئيسة الوزراء حول انضمام الكيان الصهيوني إلى المجموعة الأوربية وقال ما نصه :" **إن رئيس الوزراء بيريز طلب منه إثارة مسألة عضوية الكيان الصهيوني في المجموعة الأوروبية، وهو الأمر الذي لم يكن لدى بيريز الوقت الكافي لفعله أو نسي القيام به أثناء محادثاته مع السيدة تاتشر**"[١٧]، أجابت تاتشر على سؤال السفير وقالت ما نصه :" **إنهم قد وعدوا بالدعم من قبل فرنسا وألمانيا وإيطاليا بالإضافة إلى الولايات المتحدة والدول الإسكندنافية، وأعرب عن أمله في أن دعم بريطانيا طلبهم أيضاً، فقد كان استبعادهم من مجموعة غرب آسيا ظلماً واضحاً، إن اهتمامنا منصب على أن تواصل اللجنة الاقتصادية لأوروبا عملها المفيد، ولم نكن نريد أن تتعطل أعمالها بسبب حجج سياسية غير ذات صلة، وبشرط أن نؤكد أننا نؤيد بشدة مبدأ العالمية، وأننا دعمنا ترشيحات إسرائيل في مجموعة واسعة من هيئات ومؤسسات الأمم المتحدة. كما أن موقف دول أوروبا الشرقية سيكون ذا صلة أيضاً، وكانت سلطاتنا في لندن على علم بالمصلحة الصهيونية وتعهدت بإبلاغها بمساعيه**"[١٨].

المبحث الثاني

اثر زيارة تاتشر على الصراع العربي – (الإسرائيلي)

اولا : تداعيات خطط تاتشر لزيارة الكيان الصهيوني :

حاول الكيان الصهيوني استغلال زيارة رئيسة الوزراء البريطانية لترويج لأفكار الكيان الخاصة بقضية الصراع العربي (الإسرائيلي)، وقد أشارت وثيقة مرسلة من مكتب رئيسة الوزراء إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث بتاريخ الخامس والعشرين من شباط (فبراير)١٩٨٦ إلى ما نصه:" **إننا نرغب بطبيعة الحال في تجنب استغلال زيارة رئيس الوزراء لمجرد الترويج للأفكار الإسرائيلية أو إعطاء الانطباع بأننا نعمل كرسل للصهاينة وهو الدور الذي يضطلع به آخرون على أكمل وجه، وهذا يشير إلى الحاجة إلى صياغة أفكار خاصة بنا يمكن أن نطرحها على (الإسرائيليين) والملك حسين بن طلال**[١٩]**، وربما تكون هذه الأفكار في الممارسة العملية في المجالات التي حددها (الإسرائيليون) . المجال**

الاقتصادي، واللامركزية، وعقد مؤتمر دولي . ولكن لابد وأن تكون نابعة منا نحن، وحتى لو كانت فرص تحقيق أفكارنا في التطبيق ضئيلة، فإنها قد تكون مفيدة في المساعدة على ملء الفراغ الحالي، من خلال خلق الانطباع بأننا نناقش بعض السبل للمضي قدماً، وأعتقد أن رئيسة الوزراء سترحب ببعض المقترحات التي يمكنها مناقشتها مع وزير الخارجية"[٢٠].

أرسلت السفارة البريطانية في الكيان الصهيوني برقية إلى وزارة الخارجية مؤرخه في الخامس من أيار (مايو)١٩٨٦ إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث ذكرت فيها انه من المهم التوضيح أن شعبية رئيسة الوزراء هنا مرتفعة للغاية بسبب علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والملك حسين، كل ذلك وضعها في موقف محايد سمح لها بقول أشياء للشعب الصهيوني لا يرغبون في سماعه من الأخرين، مثل التدخل في الشؤون الداخلية[٢١].

وأشارت البرقية إلى ضرورة استغلال الفرصة لمحاولة التركيز على مستقبل العلاقة بين البلدين، وتوحيد وجهات النظر تجاه قضية النزاع العربي (الإسرائيلي)، ومشاكل الضفة الغربية ومدينة غزة، وذكرت ما نصه :" **والذي يأخذ في الاعتبار حقائق القومية الفلسطينية والتركيبة السكانية المضغوطة بشكل لا هوادة فيه في الأراضي الفلسطينية، اذ أن المشاكل لا تزداد سوءا إلا إذا تركت على حالها، هذا النوع من الرسالة الصعبة سيكون في الوقت المناسب بشكل خاص"**[٢٢].

واعتبرت السفارة ان عملية السلام متوقفة على كافة الجبهات، والانقسامات الداخلية شلت الجانب العربي. وإن الرئيس الصهيوني بيريز يبدو وكأنه غير واقعي في أمله في إيجاد شريك عربي جاد وتعزيز موقفه عندما يتحدث أنصار الوضع الراهن بشكل أقل حزماً، وهو ما من شأنه أن يقوض موقف أمثال بيريز الذين يعتقدون أن الوضع الراهن أكثر خطورة على الكيان الصهيوني من السعي النشط إلى تحقيق نوع من التقدم في الأراضي الفلسطينية، وذكرت ان رئيس الوزراء ينبغي له السعي إلى توسيع حدود ما اعتبره الكيان الصهيوني ممكناً، اذ إن الموقف الإيجابي تجاه الكيان الصهيوني ومصر، والأفكار حول خطة اقتصادية للشرق الأوسط[٢٣].

أرسلت الحكومة المصرية رسالة إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث مؤرخه في عشرين ايار (مايو) وأشارت إلى ان مصر تأمل أن تشير مارغريت تاتشر أثناء زيارتها إلى الكيان الصهيوني علناً وسراً إلى ضرورة منح الفلسطينيين حق تقرير المصير من خلال اتحاد كونفدرالي مع الأردن، وأكدت أنها ليست مسؤولة عن فشل التوصل إلى اتفاق مع الكيان الصهيوني بشأن طابا[٢٤]، وأعربت عن شكوكها بشأن جهود مصر الرامية إلى إيجاد تسوية بين سوريا من جهة والعراق ومصر من جهة أخرى[٢٥].

وجهت رئيسة الوزراء البريطانية برقية إلى اللوبي (الصهيوني)[٢٦] ، في عشرين أيار (مايو) ١٩٨٦ وقالت ما نصه :" **ربما تجدون أن الحصول على التوجيه العام التالي لإحاطة الضغط الخاصة بزيارة رئيس الوزراء إلى الكيان الصهيوني أمر مفيد، إن أهم ما ميز هذه الزيارة هو أنها تتم الآن ، فقد كان من المستحيل على رؤساء الوزراء البريطانيين حتى الآن زيارة الشرق الأوسط، وخاصة البلدان التي تشكل محور الصراع العربي الإسرائيلي، خوفاً من إثارة غضب الحكومات العربية، أو جماعات الضغط اليهودية أو إلحاق الضرر بمصالحنا في الشرق الأوسط**" [٢٧]، وأكملت تاتشر بانها خلقت وضعاً سمح لها بزيارة كلا الجانبين، دون الإضرار بمصالح بريطانيا في أي منهما، بل وأيضًا ونجحت في دفع تلك الجهود إلى الأمام بنجاح، وهي تتمتع بثقة غير مسبوقة من كلا الجانبين، وتلك نتيجة لهيبتها الشخصية واحترامها لعزمها، اذ لعبت دور مفيد وعملي في دفع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام، وجاءت زياراتها إلى المملكة العربية السعودية ومصر والأردن في العام الماضي والآن إلى الكيان الصهيوني في السياق ذاته[٢٨].

واعتبرت ان الزيارة تتويجاً لعامين من العمل الجاد لتعزيز علاقات بريطانيا مع الكيان الصهيوني دون المساس بموقفنا الأساسي من الصراع العربي الإسرائيلي، وقالت ما نصه:" **أننا قادرون على إقامة علاقات ودية مع إسرائيل مع الحفاظ على ثقة الحكومات العربية، وهي لم تتهرب من اتخاذ خطوات صعبة لتحقيق تلك الغاية، والتي كانت الحكومات البريطانية تتهرب من بعضها لسنوات، ولن يقبل رئيس الوزراء مقترحات جديدة لتسوية قضية الشرق الأوسط، ولا نملك أي وهم بأن الزيارة سوف تدفع عملية السلام إلى الأمام**

بشكل ملموس، إن تلك العملية مرت بمرحلة بالغة الصعوبة بعد فشل مبادرة الملك حسين، ومن الأهمية بمكان ألا يكون هناك فراغ، وهو ما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار، ومن المؤكد أن رئيس الوزراء سوف يكرر وجهات بشأن ما هو مطلوب للتوصل إلى تسوية، والترتيبات اللازمة لمنح الكيان الصهيوني حدوداً آمنة وقابلة للدفاع عنها، وإنهاء المستوطنات في الضفة الغربية وغزة، والانسحاب من الأراضي المحتلة" (٢٩).

كما إن الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين أمر ضروري، ولكنها كشفت على الفور احتمالات اتخاذ عدد من الخطوات العملية لتحسين الظروف في الضفة الغربية، إن الكيان الصهيوني لا تستطيع أن تتخلى عن دورها في إدارة شؤون الضفة الغربية وغزة، الأمر الذي سمح للفلسطينيين بأن يكون لهم رأي أكثر حسماً في إدارة شؤونهم بأنفسهم، وتلك هي الطريقة التي يمكن بها بناء زعامة سياسية مسئولة في الضفة الغربية وتحسين احتمالات إجراء مفاوضات سلام، وخلال ذلك قالته رئيسة الوزراء في جلساتها الخاصة سوف يكون أكثر أهمية كثيراً مما تقوله في العلن، والواقع أن أفضل طريقة لممارسة نفوذها هي جلساتها الخاصة وسيلتقي رئيس الوزراء أيضًا، خلال الزيارة، بالقادة الفلسطينيين في الضفة الغربية لسماع آرائهم وشرح سياسة بريطانيا(٣٠).

ذكرت رئيسة الوزراء ان سكرتير مجلس الوزراء الصيوني ابلغ سكرتير رئيسة الوزراء البريطانية أن بيريز قد يطلب من رئيسة الوزراء أن توصي الملك حسين ملك الأردن بإجراء محادثات ثنائية سرية وقابلة للإنكار مع الصهاينة على مستوى العمل، في لندن، اذ أن الملك حسين كان على علم بتلك الفكرة ولم يرفضها حتى الآن، وأن تدخل الكيان الصهيوني في ذلك الشأن لن يكون ممكناً، ووما رجحت فيه ان تاتشر قد ترجح كفة الميزان، كما أن بريطانيا قد يُطلب منها استضافة محادثات غير مباشرة مع الأردن(٣١).

واعتبرت إن تلك فكرة تلك المحادثات ليست جديدة، فهي عكست الهدف الصهيوني القديم المتمثل في إجراء محادثات سلام مع الأردن من دون منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الهدف الذي اعتبر غير واقعي ما دام الملك حسين عاجزاً عن بناء قاعدة انتخابية فلسطينية، لقد جرت محادثات سرية بين الأردن والصهاينة في الماضي، بشأن نهر الأردن، ولم تكن

تلك المحادثات خالية من المخاطر بالنسبة للأردن، لابد أن الملك حسين قد قام بتقييم ميزان المصالح بعناية في المضي قدماً بالموافقة على المحادثات السياسية، اذ ان من الواضح أن المخاطر التي قد يتعرض لها الملك حسين شخصياً، ومكانة الأردن في العالم العربي إذا ما أصبحت معروفة للعامة سوف تكون كبيرة(٣٢) .

واعتقدت رئيسة الوزراء أن المصلحة الصهيونية الرئيسية في طلب مساعدة السيدة تاتشر تتلخص في استغلال علاقتها الطيبة بالملك حسين للضغط على الملك، وهو الآن في حالة من الإحباط من الأميركيين، وربما شعر الصهاينة بأن السيدة تاتشر قادرة على إقناعه، ولن يحتاج الملك حسين إلى مساعدتنا في إقامة اتصالات ثنائية؛ والمحادثات التي عقدت في مكان محلي من المرجح أن تظل سرية أكثر مما لو عُقدت في عاصمة كبرى، وأوصت وزارة الخارجية رئيسة الوزراء بعدم تأييد أو تقديم أي التزام بالضغط على الملك حسين حتى لا يضطر إلى قبولها، وبدلاً من ذلك فإنها قد تعرض نقل رسالة إلى الملك حسين والسعي إلى إقناع بيريز بالحديث عن الموضوعات التي ستناقشها المحادثات وما يأمل أن تحققه من نتائج(٣٣).

ثانيا : الصراع العربي (الإسرائيلي) في مناقشات تاتشر مع المسؤولين الصهاينة والفلسطينيين :

جرى خلال تاتشر وبيريز التحدث بشأن قضية الصراع العربي (الإسرائيلي) تحدث بيريز بإسهاب عن الجهود المبذولة بشأن غزة، وكان على يقين من أن المصريين ليس لديهم أي مصلحة سياسية في غزة. وبقدر ما كانوا نشطين، فقد كان ذلك لإقناع الفلسطينيين، ورأى أن الطريق إلى الأمام يتطلب اتباع نهج ثلاثي الأبعاد: مشاركة مصرية – أردنية مشتركة في المشاريع الاقتصادية، ومصلحة سياسية أردنية، يتم إنشاؤها في البداية من خلال إصدار الأردن لجوازات سفر أردنية لسكان غزة، ومنح إسرائيل الحكم الذاتي الكامل، وقال إن إسرائيل ستكون مستعدة لعقد مؤتمر مع الأردن ومصر وممثلين من غزة لمناقشة ذلك النهج، وأشار بيريز إلى أن الكيان الصهيوني مستعدة لمساعدة الملك حسين على إعادة ترسيخ نفوذه في الضفة الغربية وستكون مستعدة لتطبيق عدد من النقاط التي وضعها الأردنيون

مثل: ترشيح رؤساء بلديات آخرين، وتوسيع حدود البلديات، وإنشاء بنك عربي، ومضاعفة صندوق لم شمل العائلات في الضفة الغربية، وانها مستعدة لإجراء انتخابات للبرلمان الأردني من الضفة الغربية(٣٤).

ناقشت رئيسة الوزراء البريطانية قضية الصراع العربي(الإسرائيلي) مع إسحاق شامير(٣٥) ، وعبرت عن اهتمامها بالاستماع إلى أفكار شامير حول الصراع العربي (الإسرائيلي) وعملية السلام، وقدم شامير شكره إلى رئيسة الوزراء لتأكيدها في تصريحاتها العامة على الحاجة إلى السلام والأمن، وعبر عن ادراك الحكومة الصهيونية بالمخاطر المترتبة على توقف المناقشات حول حل المشكلة العربية الصهيونية، والجهود التي بذلتها لتحسين العلاقات مع جيران الكيان الصهيوني والتغلب على الصعوبات، وأوضح ان الحكومة الصهيونية مستعدة للتفاوض مع الملك حسين دون أي شروط مسبقة، ويبدوا ان الملك حسين مستعداً لذلك، وكان هناك عرب فلسطينيون ربما كانوا على استعداد أيضاً للتحدث لو لم يخشوا الانتقام، ولكن العقبة الرئيسية أمام التقدم كانت منظمة التحرير الفلسطينية والتزامها المستمر(بالإرهاب والعنف)، وذلك قادنا إلى الاستنتاج بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق التقدم هي التعامل أولاً مع (الإرهاب)، حينها فقط سوف يشعر العرب المعتدلون بحرية التفاوض(٣٦).

واعرب شامير عن إصابة الكيان الصهيوني بالصدمة من قرار وزير خارجية هولندا بلقاء عرفات، وكان من الصعب فهم سبب ذلك اللقاء، الذي جاء في الوقت الذي كان الملك حسين يدير فيه ظهره لعرفات، اذ إن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى الإضرار بآفاق السلام وإضعاف المعتدلين، وسوف تزعم منظمة التحرير الفلسطينية أن المجتمع الأوروبي كان لابد أن يلجأ إليها من أجل المساهمة في السلام(٣٧).

عبرت تاتشر عن اتفاقها في التعامل مع (الإرهاب) وقالت ما نصه :" **ولكن هذا وحده لم يكن كافياً، كان لا بد من بذل جهد جاد لمعالجة المظالم المبررة، وهذا هو السبب في أن أي نوع من الفراغ أو الاستراحة في المناقشات حول السلام كان خطيراً، وفيما يتعلق بالاجتماع مع عرفات، أوضحت المملكة المتحدة أنها تعارض مثل هذا الاجتماع – ولكن**

أقلية من عضو واحد. ولأن هناك سوابق، فقد قررنا عدم عرقلة الاجتماع، بل وضعنا عليه شروطاً اعتقدنا أنها ستكون مفيدة بشكل إيجابي. إن موقفنا الحالي بشأن التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية لم يتغير"(٣٨).

وسأل رئيس الوزراء عن الكيفية التي يمكن بها إضعاف (الإرهاب) على نحو أكثر فعالية، فقال شامير التعاون بين الكيان الصهيوني وأجهزة الأمن الأوروبية هو افضل حل لذلك، وسأل رئيس الوزراء شامير عما يود أن يراه من الرئاسة البريطانية للمجتمع الأوروبي، فقال شامير ما نصه:" **إن أفضل السبل للمضي قدماً هي أن يتجاهل المجتمع الأوروبي منظمة التحرير الفلسطينية ويدعم الملك حسين، وراى ان المجتمع الأوروبي قدم دعمه الكامل لتنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد، ولم يتم ابتكار أي وسيلة أفضل لتحقيق التقدم، وباختصار، فإن ما يود أن يراه هو اتخاذ تدابير دبلوماسية واقتصادية حازمة ضد (الإرهاب) الذي ترعاه الدول، مع استخدام القوة إذا لزم الأمر، إلى جانب تجديد اتفاقية كامب ديفيد**"(٣٩).

صرحت تاتشر في مؤتمر صحافي ما نصه:" **إن المنظمة ليست شريكاً مقبولاً في مفاوضات سلام الشرق الأوسط، وانه يجب إيجاد قيادة فلسطينية بديلة في الأراضي المحتلة. ووصف دبلوماسيون غربيون في ذلك الوقت موقفها هذا بأنه يعكس إعادة تقويم أساسية في السياسة البريطانية تجاه الشرق الأوسط وتحولاً نحو طريقة تفكير رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك شمعون بيريز، بحسب ما أوردت وسائل إعلام أميركية غطت زيارتها للقدس** "(٤٠).

أخذت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً في مناقشات رئيسة الوزراء مع الوفد الفلسطيني الذي كان معارض لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودارت المناقشات بين الطرفين حول الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، في ضوء التقارير الإعلامية التي أفادت بأن وزير الخارجية الهولندي التقى بمنظمة التحرير الفلسطينية أمس بصفته رئيساً للمجموعة الأوروبية، وكذلك تصريحات بيريز الذي أدلى بها حول الصراع العربي(الإسرائيلي)، وعملية السلام وتحسين

الظروف في الأراضي المحتلة؛ ولكن الفلسطينيين لا يرون أية علامات ملموسة على ذلك(٤١).

ثالثا : نتائج الزيارة والمواقف منها:

أشارت وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في برقيتها المؤرخة في الثامن والعشرين من ايار (مايو)١٩٨٦ان الوفد الفلسطيني اعتبر زيارة تاتشر بانها افضل زيارة منذ عام ١٩٦٧، واعتبرت في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في وثيقة أخرى ان اثأر الزيارة إيجابية، مع ردود الفعل لدى الصحف لاسيما الفلسطينية منها، وقد حظي اجتماع تاتشر مع الفلسطينيين في السادس والعشرين من مايو بتغطية بارزة في الصحافة العربية أمس، ونشرت صحيفة القدس والفجر المؤيدة لياسرعرفات (٤٢)، النص الكامل للمذكرة التي قدمت في نهاية الاجتماع، مشيرة إلى أن رئيس البلدية رفض التوقيع عليها، وقد قدمت البيانات الموجزة التي أدلى بها بعض المشاركين وصفاً إيجابياً للاجتماع، وذكرت صحيفة الفجر أن رئيس الوزراء أبدى تفهمه للوضع الكارثي الذي عاشه الفلسطينيون وأكد على ضرورة إحياء عملية السلام، في حين اختارت صحيفة الشعب اقتباسات بشكل انتقائي من تصريحات الصحف الصهيونية البارزة، مستنتجة أنها شجعت على إنشاء قيادة فلسطينية بديلة في الأراضي الفلسطينية، كما أصرت صحيفة القدس على تفسير الخطاب بشكل خاطئ، اذ رأت في موقف الحكومة البريطانية من الصراع العربي (الإسرائيلي) نسخة طبق الأصل من موقف الولايات المتحدة(٤٣).

واعتبرت ان التغطية الصحفية والتعليقات اليوم غير مواتية، فقد ذكرت جميع الأخبار الرئيسية أن السيدة تاتشر دعت في مؤتمرها الصحفي إلى إنشاء قيادة بديلة في الأراضي الفلسطينية، وقد فسرت هذه الأخبار تصريحاتها على أنها مؤيدة لأجراء انتخابات بلدية في الأراضي كوسيلة لتشجيع ظهور قيادة فلسطينية جديدة، يمكن للكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية العمل معها لتنشيط عملية السلام(٤٤).

وذكرت صحيفة القدس أنها أخبرت الصحافيين في رحلة العودة إلى لندن أن الخيارات المتاحة للتقدم شملت إجراء انتخابات في الضفة الغربية للبرلمان الأردني، وذكرت ما نصه:"

إن أولئك الذين سيتم انتخابهم سيمثلون بالتأكيد آراء الناس في الضفة الغربية، وفي تعليق افتتاحي تقول القدس إن موقف رئيسة الوزراء لم يكن واضحاً حتى مؤتمرها الصحافي اذ وجهت بريطانيا الآن ضربة أخرى للفلسطينيين، الذين كانوا يعاملون باعتبارهم "مجتمعاً" وليس شعباً يتمتع بحقوق وطنية كاملة"(٤٥).

أعطت صحيفة الشعب عنوان إعلان تاتشر في افتتاحيتها (وهي تستخدم نفس الكلمة العربية المستخدمة في إعلان بلفور) وذكرت ما نصه :" **إن السيدة تاتشر أوضحت بكل وضوح الموقف العدائي لحكومتها تجاه الفلسطينيين وأعلنت موقفها المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية بنفس الطريقة التي أعلنتها بها الولايات المتحدة، والآن تريد بريطانيا تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية وملاحقة الخيار الأردني، وذكرت وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث ان مظاهرات شملت جامعة النجاح الوطنية في نابلس، نظمها اتحاد مجالس الطلبة في الأراضي الفلسطينية (التي سيطرت عليه حركة فتح)، والتي أدانت زيارة رئيسة الوزراء للكيان الصهيوني والفلسطينيين الذين التقوها، واعتبرتها محاولة محاولات خلق قيادة بديلة"**(٤٦).

أرسلت السفارة البريطانية في القاهرة في التاسع والعشرين من أيار (مايو)١٩٨٦، برقية إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث حول موقف مصر من زيارة تاتشر وذكرت ما نصه :" **ولقد أكد الرئيس المصري التزامه بمنظمة التحرير الفلسطينية، تحت قيادة عرفات، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأضاف أن وجهة نظر الحكومة المصرية سوف تُعلن عندما يتم استلام التقارير الكاملة لتصريحات السيدة تاتشر**" ورحبت الحكومة المصرية بما قالته السيدة تاتشر بشأن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، ودعوتها إلى عقد انتخابات محلية وتحسين مستويات المعيشة للفلسطينيين(٤٧) .

وبالمقابل أعرب ملك الأردن عن رغبته في مناقشة وزير الخارجية بشأن بعض التفاصيل المتعلقة بالوضع في الأراضي المحتلة، وفيما يتعلق بغزة، فقد ذكر انه عمل على إنشاء مجموعة عمل مصرية أردنية مشتركة لبحث كافة جوانب التعامل مع المشكلة، السياسية والإنسانية والاقتصادية، وأعتقد أن الغرض من تلك الملاحظة ،التصدي للفكر الصهيوني

القائل بأن مصر لها مصلحة في التنمية الاقتصادية في غزة بينما أقام الأردن روابط سياسية معها(٤٨).

أرسلت تاتشر برقية إلى المملكة العربية السعودية في الثلاثين من أيار (مايو) أشارت فيها إلى ما نصه :" **ان عملية السلام خطر، ويجب الجاد طريق معينة لاستعادة الزخم، لذلك استثمرت زيارتي كي أناقش مع بيريز عدداً من الخطوات التي يمكن اتخاذها، وشددت على أن الهدف هو إقامة مفاوضات مع وفد أردني – فلسطيني مشتركن واقترحت انه إلى حين إمكان استئناف المحادثات حول ذلك، فمن المنطقي التركيز خصوصاً على احتمالات اتخاذ إجراءات عملية لتحسين الأوضاع في الأراضي المحتلة، وأشرت إلى أن الكيان الصهيوني لا تستطيع الادعاء بأنها تمنح مواطنيها الديموقراطية وحقوق الإنسان بشكل كامل بينما تحرم الآخرين منها، وأكدت من وجهة نظري ان منظمة التحرير الفلسطينية عليها نبذ العنف وطوال الوقت شددت على هدف الوصول إلى سلام مع توفير الأمن لإسرائيل وجيرانها العرب**"(٤٩).

ارسل مكتب رئيسة الوزراء البريطانية رسالة إلى وزير الخارجية جيفري هاو حول التعليق الفلسطيني على تصريحات رئيسة الوزراء في الكيان الصهيوني وذكر ان عدد من البرقيات الواردة من مراكزنا في الشرق الأوسط أشارت إلى أن هناك بعض سوء الفهم من الجانب الفلسطيني فيما يتعلق بتصريحات رئيسة الوزراء في مؤتمرها الصحفي في القدس حول قضيتين(٥٠) :

الأولى هي الاقتراح رئيسة الوزراء لشكل من أشكال الاتحاد مع الأردن، والذي استبعد فيه حق تقرير المصير للفلسطينيين، اذ ان موقفها لم ترفض مبدأ تقرير المصير، بل دعت إلى شكل من أشكال الاتحاد باعتباره الخيار الأكثر واقعية، وهو من الخيارات المطروحة حالياً لتحقيق حق تقرير المصير للفلسطينيين (ومن الواضح أن الكيان الصهيوني عارضت أنشاء دولة فلسطينية)، اذ إن عبارة رئيس الوزراء تتضمن إمكانية إقامة اتحاد كونفدرالي وهو ما تبنته منظمة التحرير الفلسطينية والأردنيون أنفسهم.

والنقطة الثانية التي ينبغي الرد عليها هي أن دعم رئيس الوزراء لانتخاب رؤساء البلديات والنواب في البرلمان الأردني من الضفة الغربية استبعد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، اذ أنها لم تستبعد ارتباط منظمة التحرير الفلسطينية بالمفاوضات، ولكنها لا تستطيع أن تلعب دوراً مباشراً في المفاوضات حتى الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، وتنبذ العنف، وإذا لم تتمكن من الوفاء بتلك الالتزامات، فإن البحث سيستمر عن ممثلين بديلين للفلسطينيين.

نقطة البداية في كل نقاشاتي المتعددة كانت أن الانقطاع الحالي في عملية السلام خطر، ويجب الجاد طريق معينة لاستعادة الزخم. لذلك استثمرت زيارتي كي أناقش مع السيد بيريز عدداً من الخطوات التي يمكن اتخاذها. شددت على أن الهدف يجب ان يبقى إقامة مفاوضات مع وفد أردني – فلسطيني مشترك. اقترحت انه إلى حين إمكان استئناف المحادثات حول ذلك، فمن المنطقي التركيز خصوصاً على احتمالات اتخاذ إجراءات عملية لتحسين الأوضاع في الأراضي المحتلة، أوضحت بشكل جلي أن ذلك تمهيد وليس بديلاً عن التسوية النهائية.

الخاتمة

١) اعتبرت زيارة مارغريت تاتشر إلى الكيان الصهيوني أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء بريطاني إلى الكيان بعد عام ١٩٦٧، وقد شكلت تلك الزيارة دعماً للكيان الصهيوني لاسيما وانها أخذت أراء عدد من المستشارين حول ابرز القضايا التي يتم عرضها خلال المناقشات، فضلا عن الشخصيات التي ستلتقي تاتشر بها خلال الزيارة، مع الأخذ برأي اللوبي(الصهيوني)، واطلاعه على مجريات الزيارة قبل القيام بها.

٢) ركزت تاتشر في زيارتها على تعزيز علاقات بريطانيا مع الكيان الصهيوني من جهة، ودفع عملية السلام من جهة أخرى وناقشت قضايا الصراع العربي(الإسرائيلي)، لاسيما قضايا فلسطين وسوريا ومصر(طابا).

٣) أخذت تاتشر موقفاً بالغ الشدة ضد منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات، واعتبرتها ليست شريكاً مقبولاً في مفاوضات سلام الشرق الأوسط، وانه يجب إيجاد قيادة

فلسطينية بديلة في الأراضي المحتلة، وهي بذلك تبنت أراء السياسيين في الكيان الصهيوني ، اذ حاولت عزل منضمة التحرير الفلسطينية، ووضعت شرط الاعتراف بها مقابل اعتراف المنضمة بالكيان الصهيوني والتقت مع الشخصيات المعارضة لها، ودانت لقاء ياسر عرفات بالحكومة الهولندية.

٤) واعتبرت تاتشر ومن خلال الزيارة ان الحل الأفضل للقضية الفلسطينية يكون في كونفدرالية بين الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وان مثل ذلك لقى دعماً من الولايات المتحدة الأمريكية والأردن والكيان.

٥) اختلفت الآراء حول الزيارة فالكيان الصهيوني رحب بها، في حين وصفها الفلسطينيين زيارة غير مرحب بها لاسيما وانها لم تعترف بالشعب الفلسطيني كشعب وحاولت شق الوحدة الفلسطينية.

المصادر

أولا: الوثائق المنشورة :

١) وثائق وملفات مجلس الوزراء الخاص:

1) Prime Minister's Tours Abroad (Prime Minister's visit to Israel, May 1986: administrative arrangements),4 Feb - 18 Dec 1986.
2) PREM19/1816 f234,letter from Howeto,10 Downing Street , 14 February 1986.
3) PREM19/1816 f244,letter from , Margaret Thatcher to, FCO ,26 March 1986
4) PREM19/1816 f234,letter from10 Downing Street to , FCO, 20May 1986
5) PREM19/1816 f97, record of conversation, (MT, Shimon Peres), 25May 1986
6) PREM19/1816 f57, record of conversation, (MT(MT, Yitzhak Shamir)), 25May,1986.
7) PREM19/1816 f57, record of conversation, (MT, Shimon Peres), 27May,1986.
8) PREM19/1816 f45, FCO minute ("Israel's membership of the EC(E)") [comments made during Thatcher visit to Israel,27 May 1986.

9) PREM19/1816 f231, letter from No.10, to Howe, 25Feb 1986
10) PREM19/1816 f230, telegram from UKE Tel Aviv,to FCO, 5 May1986.
11) PREM19/1816 f147, telegram from UKE Cairo to FCO, 22 May1986.
12) PREM19/1816 f178, Powell minute to Ingham ("Prime Minister's visit to Israel: Lobby briefing") 20May1986.
13) REM19/1816 f117, record of conversation (MT, Yitzhak Shamir),25 May1986.
14) REM19/1816 f108, briefing form FCO,to MT ("Prime Minister's meeting with Palestinians),26 May1986.
15) REM19/1816 f56, telegram from UKE Tel Aviv to FCO ("Prime Minister's visit: Palestine reactions")28 May1986.
16) REM19/1816 f48, telegram from UKE Cairo to FCO ("The Prime Minister's visit to Israel: Egyptian reactions"),29 May1986.
17) PREM19/1816 f30, telegram from UKE Amman to FCO ("Prime Minister's visit to Israel"),30 May1986.
18) PREM19/1816 f30, telegram from No.10 to Saudi Arabia 30 May1986.
19) PREM19/1816 f20, letter from No.10 to Howe PS ("Palestinian comment on the Prime Minister's remarks in Israel) 30 May1986

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١) علياء حمود مزيعل خيون، مارغريت تاتشر ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية ٢ اب – ٢٨ شباط ١٩٩١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٢) عمر احمد عبد الكريم المشهداني، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٦٧– ١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الأنبار، كلية التربية، ٢٠١٨.

٣) محمد حسن خلف الغالبي، دور شمعون بيريز السياسي و الإداري في الكيان الصهيوني ١٩٤٨-١٩٨٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة البصرة ، كلية التربية،٢٠٢٤.

ثالثا : الكتب العربية :

١) الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة أكثر من ٢٠٠ شخصية صهيونية في العالم، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٦.

٢) زهير العنابي، أبو عمار، ياسر عرفات في مسار القضية الفلسطينية، دار الكتاب الثقافي، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣) محمد علي سرحان، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، ٢٠٠٢.

٤) يونان لبيب رزق، طابا قضية العصر، مركز الأهرام، القاهرة ، ١٩٨٩.

رابعا : الكتب الأجنبية :

1)Kevin Theakston, British Foreign Secretaries Since 1974, Routledge, London,2004

2) archibald Wavell, Allenby – A Study in Greatness Hardcover, George Harrap,1999

الهوامش:

(١) مارغريت تاتشر : ولدت في مدينة لينكو لينشاير في عام ١٩٢٥، درست الكيمياء في جامعة أكسفورد، وبعد تخرجها عام ١٩٤٧ عملت في الأبحاث الكيميائية لمدة اربع سنوات، أصبحت عضو في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام ١٩٥٩ ، أصبحت متحدثة باسم المعارضة في مجال التعليم١٩٧٠ ، ثم أصبحت وزيرة التعليم ١٩٧٠ – ١٩٧٤، أصبحت رئيسة الوزراء ثلاث دورات متتالية من عام ١٩٧٩ – ١٩٨٣ ولثانية من عام ١٩٨٣ – ١٩٨٧ ولثالثة من ١٩٨٧ – ١٩٩٠ توفيت في لندن في عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر: علياء حمود مزيعل خيون، مارغريت تاتشر

ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية ٢ اب – ٢٨ شباط ١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

([2])Prime Ministerial Private Office files /1917 , Prime Minister's Tours Abroad (Prime Minister's visit to Israel, May 1986: administrative arrangements), 18 Dec 1986.

([٣]) جيفري هاو: ولد في لندن عام ١٩٢٦، تسلم عدة مناصب منها وزارة الصحة ثم تقلد منصب وزارة الدولة للشؤون الخارجية من ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٩، انتخب نائب لرئيس وزراء بريطانيا من ١٩٨٩–١٩٩٠، توفي عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر:

Kevin Theakston, British Foreign Secretaries Since 1974, Routledge, London,2004,P157.

([4])PREM19/1816 f234,letter from Howeto,10 Downing Street , 14 February 1986.

([5])PREM19/1816 f234,letter from Howeto,10 Downing Street , op.cit.

([٦]) ديفيد بن جوريون: وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية في عام ١٨٨٦، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦، وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣، توفي عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة: أكثر من ٢٠٠ شخصية صهيونية في العالم، المنهل، ٢٠١٦، ص ٩٤.

([٧]) أدموند النبي: ولد في إنجلترا في عام ١٨٦١،وتخرّج من الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست ١٨٨١، ارسل ألنبي إلى مصر ليكون القائد الأعلى لقوة التجريدة المصرية في ١٩١٧، احتل مدينة القدس في نفس العام، توفي عام ١٩٣٦. للمزيد ينظر :

archibald Wavell, Allenby – A Study in Greatness Hardcover, George Harrap,1999.

([8])PREM19/1816 f244,letter from , Margaret Thatcher to, FCO ,26 March 1986.

([9])PREM19/1816, Foreign and Commonwealth Office, , 26 March 1986.

([10])Ibid.

([11])PREM19/1816 f234,letter from10 Downing Street to , FCO, 20May 1986

(١٢) شمعون بيريز: ولد في فيشنيفا في بولندا ١٩٢٣،هاجرت عائلته إلى فلسطين الانتدابية في عام ١٩٣٤ واستقرت في مدينة تل أبيب التي أصبحت في تلك الأيام مركزا لمجتمع المهاجرين الحركة الصهيونية اليهود، في ١٩٤٧ انضم إلى قيادة الهجاناه وكان مسؤولا عن شراء العتاد والموارد البشرية شرع بيريس بتعميق نشاطه العام عشية حرب ١٩٤٨ ، تولّى رئاسة وزراء(إسرائيل) مرتين، الفترة الأولى من عام ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦، والثانية لسبعة أشهر بين ١٩٩٥ إلى ١٩٩٦ بشغل منصب رئيس الدولة (وهو منصب فخري في إسرائيل) ٢٠٠٧ ٢٠١٤، توفي عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر : محمد حسن خلف الغالبي، دور شمعون بيريز السياسي و الإداري في الكيان الصهيوني ١٩٤٨-١٩٨٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة البصرة ، كلية التربية،٢٠٢٤.

(13)PREM19/1816 f97, record of conversation, (MT, Shimon Peres), 25May 1986.

(١٤) إسحاق رابين : وُلد رابين في مدينة القدس عام ١٩٢٣،اشترك في دورة عسكرية قصيرة نظمتها الهاجاناه، خرج رابين من مدرسة كادوري بامتياز في سنة ١٩٤٠. في ١٩٤١ انضم إلى الهاجاناه وأصبح من كبار قادتها عندما اندلعت حرب ١٩٤٨ تعيّن قائدا لسرية هارئيل التي قاتلت في منطقة القدس، رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي. عندما اندلعت حرب الأيام الستة في ١٩٦٧، رئيس وزراء إسرائيل الخامس ١٩٧٤ -١٩٧٧، تولى فيها وزارة الدفاع ١٩٨٤، توفي عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة أكثر من ٢٠٠ شخصية صهيونية في العالم، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٥٤.

(15) PREM19/1816 f57, record of conversation, (MT(MT, Yitzhak Shamir)), 25May,1986.

(16) PREM19/1816 f57, record of conversation, (MT, Shimon Peres), 27May,1986.

(17) PREM19/1816 f45, FCO minute ("Israel's membership of the EC(E)") [comments made during Thatcher visit to Israel,27 May 1986.

(18)PREM19/1816 f45, FCO minute ("Israel's membership of the EC(E)") [comments made during Thatcher visit to Israel, op.cit.

(١٩) الملك حسين: وُلد الملك الحسين في العاصمة الأردنية عمّان في عام ١٩٣٥،بدأ دراسته في عمّان في الكلية العلمية الإسلامية، وأكمل تعليمه في الخارج في بريطانيا وبعد أن تولّى الملك طلال حكم

المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٥١ ، اصبح وليا للعهد من ١٩٥١- ١٩٥٣، اصبح ثالث ملوك المملكة الأردنية الهاشمية، تولى الحكم من عام ١٩٥٢ وحتى وفاته في عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر : عمر احمد عبد الكريم المشهداني، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٦٧- ١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الأنبار، كلية التربية، ٢٠١٨.

(20)PREM19/1816 f231, letter from No.10, to Howe, 25Feb 1986.

(21)PREM19/1816 f230, telegram from UKE Tel Aviv,to FCO, 5 May1986.

(22)Ibid

(23) Ibid

(٢٤) قضية طابا: هي مدينة مصرية تتبع محافظة جنوب سيناء وتقع على رأس خليج العقبة بين سلسلة جبال وهضاب طابا الشرقية من جهة، عندما احتلت الكيان الصهيوني سيناء عقب حرب ١٩٦٧، انسحبت منها في عام ١٩٧٩، رفضت الكيان الصهيوني الانسحاب منها واستمرت حتى عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، طابا قضية العصر، مركز الأهرام، القاهرة ، ١٩٨٩.

(25)PREM19/1816 f147, telegram from UKE Cairo to FCO, 22 May1986

(٢٦) اللوبي (الصهيوني): هو تعبير يسمح بوصف مجموعة من الأفراد والمؤسسات التي عملت بنشاط واللوبي بذلك المعنى ليس حركة واحدة تتمتع بمرجعية أو قيادة مركزية، والأفراد أو المنظمات التي تشكله قد يختلفون أحيانًا فيما بينهم على عدة مسائل سياسية. لا يضم اللوبي المؤيد (لإسرائيلي). للمزيد ينظر: محمد علي سرحان، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، ٢٠٠٢.

(27) PREM19/1816 f178, Powell minute to Ingham ("Prime Minister's visit to Israel: Lobby briefing") 20May1986.

(28)Ibid

(29) PREM19/1816 f178, Powell minute to Ingham ("Prime Minister's visit to Israel: Lobby briefing"), op.cit.

(30)Ibid

(31)Ibid

(32) PREM19/1816 f178, Powell minute to Ingham ("Prime Minister's visit to Israel: Lobby briefing"), op.cit

(33)Ibid

(34)PREM19/1816 f97, record of conversation, (MT, Shimon Peres), op.cit.

(٣٥) إسحاق شامير: ولد أسحق شاميربلدة روجنوي في ولاية جروديا التابعة للمركز اليهودي بالإمبراطورية الروسية، عام ١٩١٥ي عام ١٩٣٥، هاجر شامير من بياليستوك إلى فلسطين البريطانية، حيث عمل في مكتب للمحاسبة. انضم شامير إلى جماعة الإرغون،ورئيس وزراء إسرائيل السابع، تولى منصبه لفترتين (١٩٨٣-١٩٨٤، ١٩٨٦-١٩٩٢)، توفي ٢٠١٢. للمزيد ينظر : الحسيني الحسيني معدي، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(36)PREM19/1816 f117, record of conversation (MT, Yitzhak Shamir),25 May1986.

(37)Ibid.

(38)PREM19/1816 f117, record of conversation (MT, Yitzhak Shamir), op.cit.

(39)Ibid.

(40)Ibid.

(41)PREM19/1816 f108, briefing form FCO,to MT ("Prime Minister's meeting with Palestinians),26 May1986.

(٤٢) ياسر عرفات : ولد في القاهرة لأسرة فلسطينية عام ١٩٢٩، ولد في القاهرة لأسرة فلسطينية، درس في القاهرة ، الا انه تركها في أثناء حرب ١٩٤٨ وذهب إلى فلسطين مع غيره من العرب وسعى للانضمام إلى الجيوش العربية المحاربة لإسرائيل ، عد ثالث رؤساء منظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها عام ١٩٦٤، حيث تولّى رئاسة مجلسها التنفيذي من عام ١٩٦٩ وحتى وفاته عام ٢٠٠٤. للمزيد ينظر : زهير العنابي، أبو عمار، ياسر عرفات في مسار القضية الفلسطينية، دار الكتاب الثقافي، القاهرة، ٢٠٠٤.

(43)PREM19/1816 f56, telegram from UKE Tel Aviv to FCO ("Prime Minister's visit: Palestine reactions")28 May1986.

(44)PREM19/1816 f56, telegram from UKE Tel Aviv to FCO ("Prime Minister's visit: Palestine reactions") op.cit.

(45)PREM19/1816 f56 telegram from UKE Tel Aviv to FCO ("Prime Minister's visit: Palestine reactions") op.cit.

(46)Ibid

(47)PREM19/1816 f48, telegram from UKE Cairo to FCO ("The Prime Minister's visit to Israel: Egyptian reactions"),29 May1986.

(48)PREM19/1816 f30, telegram from UKE Amman to FCO ("Prime Minister's visit to Israel"),30 May1986

(49)PREM19/1816 f30, telegram from No.10 to Saudi Arabia 30 May1986

(50)PREM19/1816 f20, letter from No.10 to Howe PS ("Palestinian comment on the Prime Minister's remarks in Israel) 30 May1986